النهار الأنيسابي

النهار

AR — 12 Avril 1975 — 42e Année — No. 12446 نيسان ١٩٧٥ ـ السنة ٤٢ ـ العدد ١٢٤٤٦

زيارات

ريح تهبّ من الشباب

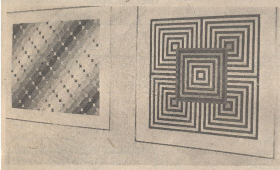

زخرفة مرئية عند نجوى نحاس.

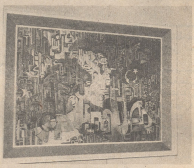

خطية شرقية عند كمت جهجاه.

فريد حداد: لا أدري.

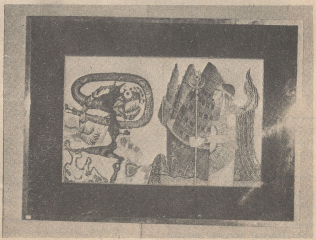

اسطورة اندريه جزار.

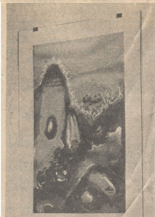

رومنطيقية طارق العسلي.

نعود الى المعارض في صالاتنا البيروتية. اليوم ثلاث زيارات وغدا أسادور وجاك هيرولد.

المبتدئون المتميزون

٥٦ قطعة لاربعين رساماً من الشباب، معلقة لهم حالياً في المركز الثقافي العراقي، الحمراء، تدخلنا الى اجواء الاتين الى الفن من بين الذين لا يزالون في بداية الطريق، اي حيث يستكمل الرسام معطيات مهنته وعناصر رؤيته.

انطباعنا الاول ان المحتويات غير متجانسة القيمة، أي أن جمعها معاً في تظاهرة واحدة ذو ظلم لقسم من المشتركين المبتدئين منذ الان بموهبة،وان هذه الموهبة تحتاج لزوماً الى أمد كي تصقل كتابتها وتبلور هويتها. مع الاشارة الى ان مبدأ اقامة المعرض ايجابي، شرط ان لا ينظر اليه كما ينظر الى معارض المحترفين.

وانطباعنا الثاني أن هناك سلبيات عدة عم وجودها مختلف أعمال المعرض، حتى الناجحة نسبياً منها. يلفت فقر المخيلة، مثلاً، وضعف البناء الهيكلي للاعمال (التأليف)، وركاكة الصنعة في الرسم، احياناً، والتلوين، عامة، ولا سيما عند الاستعانة بالالوان الزيتية. والمفروض ان في معارض كهذه، تريد ذاتها تشجيعية اولاً، تعطى الافضلية للاعمال التي تشير الى موهبة اكيدة.

وانطباعنا الثالث غياب عنصر الرصانة عند الرسامين الشباب، اذ يبدو أحياناً ان اغلبيتهم تسترخص المغامرة الفنية فتتعاطاها في سرعة مزعجة وتراكض مريب وراء التظاهر. ونحن نفهم جيداً شوق رسام مبتدىء الى اظهار ما يحققه امام الاخرين. فالشعور محق وأنساني. لكننا نرفض تصرف «الكبار» الذين يشجعون دون مسؤولية شباباً بلا موهبة او شباباً موهوباً، معرضين أياه لاخطار الضياع.

ومن باب تغطية المعرض «صحفياً» نلفت الى قطع قليلة تستوقف الزائر في معرض الرسامين اللبنانيين الشباب. ملاحظة سريعة هنا: لا أشارات خاصة تعرف، ولو اختصاراً، اصحاب الاسماء المشتركة، كأن المعرض اقيم في سرعة ودون قناعة زائدة من اصحابه. من هذه الاسماء: فيصل سلطان في تقاسيم خطية حول ايقاع كلمة «الله». وهو يحرك تفاعله مع كلمة «الله» بانفعالات شبه تجريدية مقرونة بعصبية خطية مرتعشة، عماد ابو عجرم في عملين ملونين بالماء (اكواريل) فيهما ثقافة شاعرة انما سهلة، بعض لطشات ملونة هي غير نظيفة. اندريه جزار في عملين يستلهمان أشكال ما بين النهرين الاسطورية. الرسمان هما ما بين الروائية الملحمية والفولكلورية المرئية كمت جهجاه في لوحة زيتية عنوانها «تأليف»، يحترف في ثراء مرئي الكتابة الشرقية لاشكال الطبيعة، لوحته لوحات. ورؤيته مضروبة برؤيات. ويبقى عليه تنظيف الوانه من الرتابة، عنصر يلاحق. نجوى نحاس: زخرفية. ذوقية، اغراء، متعة مرئية، طارق العسلي: يسيطر عليه عنصر الرومنطيقية في السرد، عليه تخطي فولكلورية القال والقيل في اللوحة والارتفاع الى التعبير المكثف حيث للاشياء عنف مقرون بالتقشف، نسمي أخيراً: فؤاد جوهر وعلي شمس وذانا حمود ولويس فغالي.

فريد حداد:

مجانية البراعة

لا ادري ماذا اصاب فريد حداد (من رعيل الخلافة ـ مواليد ١٩٤٥) ليعود الينا في وابع معرض له منذ خروجه الى الميدان الفني عام ١٩٧١ بكتابة مألوفة جداً من الاشكال المرددة التي تلفت من شدة الاستعمال. كنا تحسسنا فيه قدرة التخيل والانفعالات المكثفة والشطحات الجريئة في اتجاه التجديد.وكنا لفتنا اليه عنصراً متحركاً بين فناني رعيل الخلافة الى جانب حسن جوني وموسى طيبا، والان نجده يسقط في لعبة الاشكال المجانية التي هي ليست منه ولا تصب فيه، اي غير مرتبطة بأية مبررات منطقية غير التي في كونها تمارين شكلية لفنان يطور براعته ويغذي تقنيته وينمي ممارسته بخطية الالوان، وهذه الصفات جمعاء ترافق عادة «ساعات الشغل في المحترف».

أخاف ان نكون ظلمنا، نوعاً، فريد حداد عند وقوفنا الى جانبه في معارضه الثلاثة السابقة، فهل اعطيناه اكثر مما لديه؟ ام اعطيناه وهو لم يكن بعد مسلحاً بالثقة الاصيلة التي تمنع عن الفنان السقوط في سهولة النجاح؟ ام اعطيناه خطأه؟ فالنقد احياناً ذو سلبيات مخيفة، لا سيما حين يعطي الناقد فناناً، ويكتشف من بعد انه سريع العطب. فالاعمال التي له حالياً على جدران «الدلتا غاليري» تثير القلق عليه، اذ نراه فجأة يتصرف كالهواة الذين يقتربون من الفعل الفني على انه لعبة مريحة لزمن الراحة. وانني صراحة اتساءل منذ مرور خمسة اعوام على حداد في العمل الفني هل هو فعل غير ذلك منذ ظهوره في ١٩٧١ في المركز الثقافي الاميركي. اذ يبدو لي ان ليس لديه ما يقوله عمقاً. ان انطلاقاً من ذاته او من مجتمعه او من ثقافته، فأن لفنه طعماً غريباً بالمجانية الشكلية التي تكتفي بالقشور وتحلم بالبراعة وتؤمن بالوهج الحركي لا غير.

... وهناك شارل بشير، يعرض في فندق الفندوم وأنه لسيىء.

نزيه خاطر